النظافة الدينية في العراق القديم

الباحثة : ريام خضر وادي المرشدي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
hum420.ryam.khidr@student.uobabylon.edu.iq

أ.د. أسامة كاظم عمران الطائي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
osamakazem1980@gmail.com

الكلمات المفتاحية: تنظيف ، غسل الإله ، كناس الفناء ، الاغتسال ، الماء .

كيفية اقتباس البحث

المرشدي ، ريام خضر وادي ، أسامة كاظم عمران الطائي ، النظافة الدينية في العراق القديم ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Religious Cleanliness in Ancient Iraq

Researcher: Riyam Khudr Wadi Al-Murshidi
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

Prof.Dr Osama Kazem Omran Al-Taie
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords : Cleaning, Washing the Deity, Courtyard Sweeper, Bathing, Water.

How To Cite This Article
Al-Murshidi, Riyam Khudr Wadi , Osama Kazem Omran Al-Taie, Religious Cleanliness in Ancient Iraq, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The importance of this research lies in providing comprehensive information about the role of cleanliness in ancient Iraqi civilization, highlighting it's significance as a central social and religious value. It addresses the concept of cleanliness from a holistic perspective , encompassing the cleaning of public places and temples, as well as rituals associated with purity and cleanliness, The study focuses on the role of water as an essential element for cleaning, whether for removing dirt or performing religious rituals. It emphasizes the meticulous system adopted by the inhabitants of Mesopotamia to achieve clean and healthy environments , Additionally, it examines the role of religious and social institutions in promoting cleanliness practices, assigning specific tasks to workers responsible for cleaning temples and public areas, reflecting advanced social organization. The research also highlights the tools used, such as clay pipes for water drainage and the use of fragrant scents to add a symbolic and spiritual dimension to the cleaning process, The study

underscores the spiritual aspect of cleanliness, considering it a prerequisite for the acceptance of religious rituals, including purifying statues and floors with sacred water before celebrations. Furthermore, the research, highlights the symbolic aspect of cleanliness, as it was viewed as a means to achieve harmony between humans and deities, thereby deepening spiritual connections, Overall, this study provides an insight into the importance of cleanliness as part of the social and religious system, affirming its pivotal role in building an advanced civilization like that of ancient Iraq.

الملخص :

تتلخص أهمية البحث في تقديم معلومات وافية عن دور النظافة في الحضارة العراقية القديمة، مستعرضًا أهميتها كقيمة اجتماعية ودينية محورية ، اذ يتناول مفهوم النظافة من منظور شامل، حيث يشمل تنظيف الأماكن العامة والمعابد، بالإضافة إلى الطقوس المرتبطة بالنقاء والنظافة ، يركز على دور الماء كعنصر أساسي للتنظيف، سواء في إزالة الأوساخ أو في أداء الطقوس الدينية، ويبرز النظام الدقيق الذي اعتمده سكان بلاد الرافدين لتحقيق بيئات نظيفة وصحية ، ويستعرض ايضاً دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في تعزيز ممارسات النظافة، اذ أوكلت مهام محددة للعاملين في تنظيف المعابد والمناطق العامة، وهو ما يعكس التنظيم الاجتماعي المتقدم، كما يظهر البحث الأدوات المستخدمة مثل الأنابيب الفخارية لتصريف المياه، واستخدام الروائح العطرة لإضافة بعدٍ رمزي وروحي لعملية التنظيف ، تؤكد الدراسة على ارتباط النظافة بالجانب الروحي، اذ كانت تُعتبر شرطًا أساسيًا لقبول الطقوس الدينية، بما في ذلك تطهير التماثيل والأرضيات بالماء المقدس قبل الاحتفالات، البحث يُبرز أيضًا الجانب الرمزي للنظافة، اذ كان يُنظر إليها كوسيلة لتحقيق الانسجام بين الإنسان والآلهة، وبالتالي تعميق الروابط الروحية، وبشكل عام هذه الدراسة تقدم تصوّر حول أهمية النظافة كجزء من النظام الاجتماعي والديني، مؤكدةً على دورها الجوهري في بناء حضارة متقدمة مثل حضارة العراق القديم.

المبحث الأول : نظافة المعابد

اشارت العديد من النصوص الى اهتمام العراقيون القدامى بنظافة المعبد كونه المكان المقدس المخصص للآلهة ، وتجري فيه مراسيم الطقوس والعبادات كإقامة الاحتفالات و الأعياد ، ومن أجل الحفاظ على هيبة المعبد وقدسيته أمام الزائرين ، حرص العاملين فيه على نظافته ، اذ بنظرهم وحسب اعتقاداتهم إن الآلهة يجب أن تسكن في مكان طاهر ونظيف على الدوام وإلا

سوف تغضب وتنزل لعنتها وبلائها عليهم في حال أبدوا أي تقصير تجاهها ، ونقرأ ذلك في أحد النصوص طلب لزيت الكتان لغسل تمثال الآلهة ننخرساك ودريتوم :

((**لتر واحد من زيت الكتان لغسل تمثال الإلاهه ننخرساك، ١/٢ لتر من زيت الكتان لغسل (تمثال الالاهة دريتوم**))[١].

استخدام زيت الكتان يعكس مدى الحرص على نظافة التماثيل باعتبارها رموزًا مقدسة، مما يدل على أن النظافة كانت جزءًا أساسيًا من الطقوس الدينية كما إن غسل التماثيل قد لا يكون مجرد تنظيف مادي، بل يحمل أيضًا دلالات رمزية للتقديس والاحترام المقدم للآلهة .

كان العراق قديماً معروفاً بتطوره الحضري وتقدمه في العديد من المجالات ، مما يعكس للقارئ الذي يجوب صفحات التاريخ صورة حضارية عن ذلك المجتمع وتمدنه ، اذ لم تقتصر النظافة العامة على حاجة الأفراد لإيجاد بيئة صحية خالية من الأوساخ والأوبئة ، بل امتدت لتكون جزءاً من فحوى الطقوس والشعائر الدينية التي الزمت الأفراد بهذا الاهتمام ودفعتهم الى التمسك بالنظافة بشكل عام[٢] .

يُعدّ الماء المادة الأولى للتنظيف بصورة عامة والمصدر الأساسي للحياة وديمومتها ، وكان الإله انكي[٣] إله المياه احد ابرز الآلهة في حضارة بلاد وادي الرافدين ، وقد انتقلت قدسية الماء وأهميته في تجديد الحياة والتنظيف والعبادة للمعتقدات الدينية ، فعُدَّ الإله انكي رمزاً للخصب والشفاء والنقاوة والتطهير والتنقية ، فنقرأ في نص تخاطب فيه ننتو[٤] الآلهة العظام قائلة:

((**ليس بمقدوري أن أصنع الأشياء**
فإن القدرة والمهارة عند أنكي (أيا)
لأنه يستطيع أن يطهر كل شيء
فليعطني الطين لكي أصنع منه)) [٥]

أي إن بمقدور الإله انكي تنظيف كل الأشياء كونه إله الماء وسيده ، فهو الذي يتحكم بالطقوس التي يؤدي فيها الماء دوراً كبيراً .

وقد ذكرت العديد من النصوص اتخاذ العراقيون القدماء الماء الصافي الطاهر كوسيلة للتنظيف سواء في المنازل أو المعابد كون النظافة جزء مهم من روتين حياتهم اليومية ، اذ نقرأ في النص الديني السومري :

((**... غسل المعبد بالماء ...**)) [٦]

كان الكاهن يغسل ويرش المعبد بالماء يوميا لطرد الأرواح الشريرة [٧] ، اذ استعمل الماء في الاحتفالات والأعياد للتنظيف والتطهير قبل إقامة الطقوس منها طقس أعياد الأكيتو[٨] بصورة رئيسية كمنظف ومطهر فقد ورد في نص لاحتفالات اعياد الأكيتو:

((**البهجة تنتشر في البلاد، القلوب تتراقص فرحاً،**

القصر مضيء، الملك فرح.

في المكان النظيف النقي يحتفلون بإينانا ويتغنون)) [٩]

لذلك دَشَّنَ العراقيون القدماء منظومة العناية بالمعابد ونظافتها وفق آليات إظهارية فعَّلت خصوصيتها التعبيرية بتأسيس نوع من التعالق بين تجلي دلالات النظافة التجذيرية لأساس المعابد وارضها لتنقية الافكار والممارسات الكامنة في طقسيتها المُقامة فيها ، فكانت طقوس تزكية الأرض بالحرق من ضمن عمليات التنظيف الطقسي التي كانت تتم بمشاركة مجموعة كبيرة من الكهنة[١٠] والمسؤولين عن حرق الارض قبل تشييد أسس المعابد من اجل تعفير الأرض من العفونة التي ترمز للنجاسة والقذارة [١١] ، أي انهم استعانوا عن غسل الأرض بالماء واستبدلوه بالتعفير بالحرق أي ازالة الأوساخ وقلع النجاسة عن تلك المنطقة لاحتمال ان يكون للنار خصوصية في ذلك .

ان التهيئة والتنظيف واعداد التربة لدى العراقيين تذهب الى مدى بعيد جداً، فقبل بناء المعبد مثلاً كان من الواجب تطهير المدينة كلها وذلك بغسلها وتنظيفها من النجاسة ومن كل خطيئة، وعندما يحدد موضع بناء المعبد يقوم الملك نفسه بعملية التطهير وتهيأة التربة التي سيرتفع فوقها المعبد، ثم يجري شعائر التطهيرات وكما يقول الملك كوديا (("**بالماء**" **المقدس والنار اطهر** "**المكان**")) وهذا ما يعرف بمصطلح الرشم بالماء المبارك[١٢] .

رافق ذلك مراسيم وطقوس دينية معينة لابد من القيام بها عند بناء معبد جديد في بلاد الرافدين ومن تلك الطقوس التي يجب القيام بها قبل البدء في بناء المعبد الجديد، تنظيف الموقع واستظهار الأسس وتنظيف الارض من قبل الملك ، وعند بناء أي معبد كان يتم حفر الأسس حتى الوصول الى التربة البكر وتملئ الأسس بتربة رملية نظيفة مأخوذة من مكان نظيف ، و هذا الإجراء كان ضروري في طقوس بناء المعابد حيث تتكرر الجمل بنيت الأسس على تربة نقية (طاهرة) [١٣] ومنها ما وجد عليه المعبد البيضوي في تل خفاجي[١٤].

وتسبق بناء المعبد طقوس تخص تنظيف الارض بالنار وسكب الماء المقدس ومسح قطع الآجر بالزيت المقدس ووضع احجار ثمينة ومعادن في اساسات البناء[١٥] لما تحويه المعابد من أهمية لدى العراقيون القدماء، ووجدت اثار عملية تنظيف الارض بالنار بمعبد (جميل_سن) [١٦] في تل

اسمر، وتعد النار احد عناصر التنظيف اذ تشير النصوص أن كوديا نظف المدينة بالنار قبل بناء المعبد ، وأنه نظف نفسه ايضا اي انه اغتسل وهذا ما جاء في النص السومري :

((**طهر كوديا المدينة وعقمها بالنار ثم بنى المعبد في مدينة طاهرة على أرض طاهرة**)) (١٧)

وفي نص آخر شرع كوديا بإنجاز الطقوس تمهيداً لابتداء العمل وتحقيق رغبة الإله، وفي هذا يقول الرقيم الطيني:

((**... طفق يطهر المدينة المقدسة ويحيطها بالنار، وجمع الطين من مكان بالغ الطهر، وفي مكان نظيف صنع الآجر ووضعه في القالب، اتبع الطقوس بكل جلالها، فنظف أسس المعبد وأحاطه بالنيران ودهن المصطبة بعطر زكي ....**)) (١٨)

يتبين من النص معرفة سكان العراق القديم تنظيف الاسس وبحسب النصوص فانه عند البدء بتشييد المعبد كانت تقام طقوس دينية قبل وضع حجر الاساس وترافقها ممارسات طقسية مثل سكب الزيت والعسل والجعة .

شملت نظافة المعبد المظهر الخارجي لتلك الأبنية اذ اهتموا بطلاء جدران المعابد وتزيينها ، ومنذ اقدم الأزمان استخدم اللون الأبيض لطلائها ، ومعروف عن مناخ بلاد الرافدين انه مترب لذا فإن اللون الأبيض يتطلب عناية وتنظيف دائم حتى لا تعلق الأتربة بالجدران وتشوه منظرها فحرصوا على تنظيفها وفي احيان اخرى تجديد الطلاء لإبراز جمالية المباني ، كما وعرف السومريون طريقة لتزيين واجهات المعابد وذلك بتغليف تلك الواجهات بصفوف من المسامير الفخارية وكانت تلون رؤوسها بالألوان مختلفة وتثبت بمادة لاصقه وكانت تشكل بأشكال وزخارف هندسية دائرية او ومعينية ، وقد اعطت تلك الزخارف رونق جمالي كما استعملوا الفسيفساء لإعطاء المباني سطحا صلبا ومزخرفاً(١٩) .

استعملت الألوان على الجدران لإعطائها مظهراً انيقاً ولإضافة مسحة جمالية، بالإضافة لذلك كانت تزين بعض الحجرات برسوم نباتية وحيوانية ، والرسوم كانت ذات طبيعة عمارية اذ كانت الطلعات تلون بألوان وبخطوط متوازية اما الدخلات فكانت تملأ بنقشات هندسية تشبه الزخارف الفسيفسائية ،ان مثل تلك الرسوم وجدت في معبد في تل العقير(٢٠) فالطلعات ملونة بالأبيض والأصفر على التبادل ، وعرف ذلك المعبد بالمعبد المصبوغ الكون واجهاته الخارجية مطلية بكساء ابيض من الجص(٢١) .

كان الاعتقاد السائد في بلاد الرافدين ان كل شيء يلامس الآلهة من خلال الطقوس يجب ان يكون نظيفاً ومطهراً، وفي معظم الاحيان كانت تجري طقوس للتنظيف بالماء قبل ممارسة الشعائر الدينية في المعبد من خلال القيام بتنظيف المعبد بالكنس ورش الماء وترسيب الغبار

وحرق البخور وتلطيف الجو بالروائح العطرة، كما كان الاشخاص المشاركون بالطقوس يتطهرون بالماء ومنهم العراف والملك والمنشد، فكان على العراف الاستحمام وغسل الفم واليدين وتنظيف الجسم اي تطهير الشخص ، فضلاً عن غسل تماثيل الالهة أيضاً بالماء، وتتضمن طقوس التنظيف غسل البيت لجميع غرفه وجميع محتوياته [٢٢].

وعند القيام بأي إجراء ديني يجب أن يكون (الأشخاص–المكان–الأدوات) على درجة عالية من النظافة ومن جملة الأعمال المتصلة بالنظافة المعتادة : كنس المكان المراد تنظيفه إلى أن تصبح الأرضية نظيفة جدًا (براقة) خالية من الأوساخ وغالبًا ما تكون المكنسة مصنوعة من أغصان الطرفاء وبعد التنظيف التام يُرش الماء المقدس في كل ركن من أرجاء المكان تطهير الأجواء المحيطة بالمكان من خلال إحراق البخور والزيوت العطرية المختلفة [٢٣] ، فكانت هناك عدة وظائف في المعبد من ضمنها وظيفة (كناس الفناء أو البواب) [٢٤].

وترد عدة طقوس منها طقس رش الماء لنظافة الأرض أو طرد الأرواح الشريرة ولزيادة الخصب والنماء وقد ارتبط هذا الطقس بالنظافة بشكل تام اذ نقرأ في النص السومري الآتي :

((... **في الصباح ترش الأرض في مكان مفتوح أو على ضفة النهر** ....))[٢٥]

استخدام الى جانب المياه في غسل دور العبادة بعض المواد المنظفة مثل الصودا والزيت ، ومن ذلك ورد في النص الآتي الذي يعود للعصر الاشوري القديم :

((**وقبل أن يتم غسل (المعبد) بالماء ينظف بالصودا والزيت** ..)) [٢٦]

واستنادا إلى ما تقدم، فإن تنظيم شؤون أي مجتمع يتمتع بقدر وافر من النظافة والصحة العامة كان لابد أن يعتمد بشكل أساسي على المياه ودورها الفاعل في تحقيق ذلك .

وبالحديث عن تنظيف المعبد كان للآلهة نصيب بذلك ، اذ انه بعد مرحلة الصلوات وتقديم القربان والتقدمة تحدث الإراقة من خلال سكب الزيت أو الخمر أو غيرهما على تماثيل الآلهة ، وإن الطقوس المرافقة للبناء تتضمن تقديم السكائب خلال مرحلة ما مثل الحليب والخمر والعسل وغيرها[٢٧] ، وقد تسكب السكائب على العتبات أو على أجزاء مختلفة من المبنى ، أو تسكب على أشياء أخرى عائدة للمبنى كالأبواب والعتبات [٢٨].

يُعَّد نظام تصريف المياه داخل حجرات المعبد في حضارة بلاد الرافدين مثالًا متقدمًا ومميزًا بالنسبة لتلك الحقبة الزمنية ، اذ عُثر في معابد العراق القديم على منظومات تصريف متطورة ، صُممت للتعامل مع السوائل المختلفة المستخدمة في الطقوس الدينية، تضمنت هذه المنظومات أحواضًا مزودة بثقوب في قواعدها لتصريف السوائل، وشبكات من أنابيب فخارية تُستخدم للتخلص من المواد الناتجة عن الطقوس، مثل المياه، الدهون، الزيوت، ودماء الذبائح، كانت تلك

الطقوس تُجرى غالبًا في الحجرات المحيطة بقدس الأقداس وأحيانًا داخله، ويُعتقد أن الغرض من هذه المصارف كان معالجة المواد اللزجة التي كانت تُسكب أمام تمثال الإله، والتي لو لم تُصرف بشكل فعال لكانت قد تجمعت وشكلت بركًا على أرضية المعبد[٢٩]، تشير هذه الأنظمة إلى وجود وعي هندسي وديني بأهمية التخلص من السوائل والفضلات بطريقة تضمن النظافة المطلوبة لأداء الطقوس الدينية، كما قد يعكس اختفاء السوائل تحت الأرض اعتقادًا دينيًا أو ضرورة وظيفية لتجنب تلوث قدسية المكان، ونلحظ ذلك في قصر رئيسة كاهنات معبد الاله ننار (اله القمر) في مدينة أور في فناء هذا القصر على عدة دكات واحواض مياه مما يدل على استخدمها من قبل الداخلين للمعبد للاغتسال كذلك استخدمت في تنظيف وغسل اروقة المعبد ، وقد وجدت أثار لتصريف المياه من سطح معبد عشتار في واجهة البرج الثاني من جهة الغرب هذه المجاري كانت مشيدة بأحجار الآجر المثبتة بالقار، و شوهد حوض دائري صغير في معبد الإله نبو[٣٠] نحت في تبليط المصلى قطره ٤٠ سم ربما استخدم للماء المقدس وربما استخدم للوضوء أو غسل اليدين كون النظافة شرط أساسي في داخل المعبد [٣١] .

وفي الدكة العليا من المعبد المصبوغ الذي عُثر عليه في حفريات تل العقير استدلوا على منظفة مستديرة بالقرب من البناية ، يظن انها كانت مغتسلا في المواسم الدينية[٣٢] كما كشف عن قطعة نادرة عبارة عن أداة قرصية مجوفة ذات مقبض، بدنها معمول بواسطة قالب مزدوج ومزخرف، مثقوبة بثقوب عدة من الجانب ، والمرجح إن هذه الأداة مع وجود الثقوب والشكل الغريب لها، ربما كانت تستخدم لصب الماء المقدس للتنظيف أو لصب الزيت أو خلطه[٣٣] .

كما حرصوا ان يكون كل ما في المعبد طاهر ونظيف وشمل ذلك مياه الشرب ، وهنالك نص من العصر الاشوري الحديث وجد مدوناً على أجرة، بخصوص ترميم (معبد ابي – آنوم) وهو معبد الاله اوراش في مدينة دلبات[٣٤] ، بالتحديد تنظيف البئر في ذلك المعبد، وقد عثر على هذه الآجرة في مدينة دلبات الأجرة كتبت على الجانب ، اذ يرد في النص :

((**إلى الإله اوراش، السيد المتسامي، الأول بين الآلهة العظيمة، ... نصف باطن البئر وذلك ليكون الماء كما هو ماء نهري دجلة والفرات (سائغاً للشرب)...**)) [٣٥]

وهنا يتبين قدسية نهري دجلة والفرات للعراقيين القدماء ، اذ استعملوها في شتى المجالات سواء للشرب او التنظيف او الاستحمام و الطبخ وغيرها ، كونها مياه نظيفة طاهرة لا يجب تدنيسها .

المبحث الثاني : المسؤولون عن نظافة المعبد

احتلت قواعد النظافة الطقسية مكانة بارزة في حياة الإنسان العراقي القديم، حيث أثرت مجموعة من العوامل على نمط حياته وأسهمت في تشكيل أفكاره وتنظيم سلوكه وعاداته وتقاليده

بما يتماشى مع القوانين الاجتماعية السائدة، وبذلك أصبحت النظافة عنصرًا جوهريًا له تأثير واضح على الفرد من النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية ،لذا أولى العراقي القديم اهتماماً كبيراً بنظافة مساكن الالهة كونها تُعد اماكن للعبادة والتواصل الروحي ، وتُظهر النصوص المسمارية المُكتشفة تفاصيل دقيقة حول تنظيم هذه المسؤوليات ، وفي احد النصوص من سبار يذكر فيه ان الاله شمش قام بإهداء زوجته آيا[٣٦] فتاة تعمل لخدمتها ككناسة اذ يرد في النص[٣٧]:

((**قام بإهداء (الفتاة) إلى آجا، الزوجة، لخدمتها ككنّاسة**))[٣٨]

ونجد ذلك في إحدى النصوص العائدة إلى كوديا الذي اشار إلى قيام الكاهنة المسؤولة عن معبد الإله إنكي بتنظيفه والعناية به وقيام الكاهن بتبخيره بعد الانتهاء من تنظيفه إذ يرد في النص :

((**وضعت أساري المعبد في نظامه.**

اعتنت نينمادا بتنظيفه.

الملك إنكي أعطى رسائل عرافية (نبوءات) بشأنه

الكاهن المطهّر العظيم لإريدو، ملأه بالبخور))[٣٩]

كانت النظافة من واجبات أداء أي طقس ديني أو دنيوي لذا يجب أن يكون المكان نظيفًا لأداء أيَّ طقس، وإلا فإنه لا يحقق الهدف المنشود منه ، أن النظافة كانت تُعتبر عنصرًا أساسيًا في العراق القديم، خاصة في سياق المعابد والأماكن المقدسة، اذ كانت المعابد تمثل أماكن مقدسة للعبادة والطقوس، وبالتالي كانت تتطلب مستوى عاليًا من النظافة والنقاء لذا كان من الضروري ايجاد شخص مسؤول يؤدي تلك الوظيفة بانتظام ، وضمن النصوص الاكدية عُثر على مفردة تؤدي ذلك الغرض ألا وهي وظيفة (kisalluḫḫu)[٤٠] وتعني كناس الفناء أو الساحة ، كان هذا الموظف مسؤولاً عن تنظيف المعبد وتوجيه الزوار ببعض التعليمات حول النظافة[٤١] ، وأول ظهور لهذه المفردة كان في العصر البابلي القديم ، والتي تهدف إلى ضمان خلو الأماكن المقدسة من الأوساخ، مما يتيح بيئة نقية تُحترم فيها الطقوس الدينية .

ان النصوص المتعلقة بوظيفة (kisalluḫḫu) تقدم لنا نموذجًا مبكرًا لإدراك أهمية النظافة، ليس فقط كضرورة دينية بل كعنصر من عناصر النظام الاجتماعي والاقتصادي ، والنصوص التي اشارت إلى هذه الوظيفة تكشف أهمية الحفاظ على النظافة كجزء من النظام الديني والإجتماعي ،اذ يرد في احد النصوص من العصر البابلي القديم مانصه :

((**امرأة من نوع nadītu (راهبة) أعطت جاريتها الإلهة DN لتخدم كمنظفة ساحة**))

وفي نص اخر :

((**حيث قدّم شخص فتاة [اسمها PN] لشخص آخر [اسمه PN] لتخدم كمنظفة ساحة ، حيث ستجعلها تخدم كمنظفة ساحة للإلهة [DN] وستقوم بجميع الواجبات المخصصة للإلهة [DN]**))(٤٢)

وورد ذكر المسؤوليات المرتبطة بمنصب منظف الساحة اذ تم استخدامهم احيانا كشاهد في بعض عمليات الشراء اذ يرد في النص :

((**شراء بحضور عدة شهود من منظفي الساحة**))

وفي نص اخر يُظهر أن الرجال الذين يتولون أيام الخدمة كانوا مسؤولين أمام القصر عن أي استبدال غير قانوني أو تقصير في وظيفة منظف الساحة اذ يرد في النص :

((**سيكون المسؤولون عن أي استبدال غير قانوني وإهمال في نظافة الفناء مسؤولين أمام القصر**)) (٤٣)

وهذا يعني أن المقصرين في خدمة المعبد ونظافته سيتم محاسبتهم من قبل القصر لأنهم مسؤولون عن هذه المهمة بالإضافة إلى ذلك، سيتم معاقبة أي عملية استبدال غير قانونية للموظفين بدون أمر .

وردت ايضا المفردة الاكدية (kisalluḫḫūtu) وتعني مكتب كناس الفناء ، تخصيص منصب رسمي لتنظيف الساحات يعكس وعيًا إداريًا بأهمية النظافة كجزء من حياة المجتمع ويعكس تنظيمًا حضريًا حيث يتم توكيل مهام محددة لضمان استدامة بيئة نظيفة اذ يرد في النص :

((**مكتب كناس الفناء (É EN.ZU KISAL.MAH) في معبد الإله سين**)) (٤٤)

على الرغم من أن النصوص لا تذكر بشكل صريح دور النظافة في الوقاية من الأمراض، إلا أن وجود وظيفة مكرسة لها يعكس إدراكًا مبكرًا لأهميتها، اذ ان تنظيف الساحات العامة التي غالبًا ما تكون مركزًا للتجمعات قد ساهم في تقليل تراكم الأوساخ، مما ينعكس إيجابيًا على الصحة العامة.

كان هناك مراتب للكاهنات فيما يتعلق بالأعمال والوظائف التي يقمن بها، ومن بينهن كانت هناك كاهنات مختصات في تنظيف المعابد وغسلها، بالإضافة إلى ذلك، كان الأغنياء يفضلون امتلاك أمة تمتهن حرفة معينة، وكانت الفتيات المنذورات للمعبد يتعلمن الحرفة في المعبد، كما يتضح من النص الذي يعود تاريخه للعهد البابلي القديم:

((**اليوم العاشر : لتنظيف المعبد**

اليوم الحادي عشر : لقطف التمور وعمل المكانس وجرش الشعير)) (٤٥)

ويرد في نص اخر من العهد الكشي(١٥٩٥–١١٥٧ ق.م)(٤٦):

((يوم وأحد لانجاز الاعمال المتعلقة بالقصب

يومان لشد حزم القصب

يوم لغسل الملابس

يوم للعمل في البيت

يوم للذهاب الى المعبد)) (٤٧)

نستنتج من النص مدى عناية المؤسسة الدينية العراقية القديمة في الحفاظ على قدسية المعبد بواسطة تفعيل خاصية نظافة الأبدان والازياء للعاملين في المعابد ونظافة البنى التحتية لفناء المعبد ، تقديساً لمكانته ، اذ نلحظ في ذلك ترابط فكري بين اداء الطقس وممارسة النظافة في تجليات الانسان العراقي القديم .

كان لابد من الحفاظ على المعبد نظيفًا وفي حالة جيدة ، وكان موظفوها مشغولين بهذه المهمة يومياً ، وفي أسفل هرمية المعبد، كان الكناسون ينظفون الأفنية وتم تقاسم هذه المسؤوليات نفسها بين مختلف الرؤساء الذين كان من المرجح أن يكون مرؤوسوهم نظيفين بالنسبة لهم ، اذ ان الكناسون على الرغم من أنهم لم يكونوا كهنة إلا ان عليهم أن يحلقوا رؤوسهم مثلهم(٤٨) ويمكن تصنيف القائمين على نظافة المعبد الى:

١. المشماشو: الكاهن المختص بالإشراف على طقوس التنظيف التي تجري في المعبد (منظف المعبد) وهو معروف جيدا في الفعاليات الدينية لبلاد الرافدين وخاصة في عيد الكيتو إذ كان دورة الرئيس في تنظيف معبد ايساكيلا، و كان ينظف المعبد أولا بواسطة رش الماء من دجلة والفرات على جدران المعبد، ويعني ذلك زواياه الأربع، وهذه الزوايا الأربع ترمز الى الاتجاهات الرئيسة الاربعة والرياح الاربع ، فضلاً عن ان لمس كل زاوية من الزوايا المربعة للمعبد المقدس يؤكد على اكمال هذا التنظيف بالمطلق(٤٩) ،وعلى المشماشو ايضا تنظيف الصولجان والحذاء المقدس قبل ان يؤخذا الى البقعة المقدسة في المعبد (٥٠) .

٢. أشيبو : ورد اسم هذا الكاهن في قائمة النواميس الإلهية الأولى التي تطرد الأرواح الشريرة من أجسام المرضى ، و يمارس طقوس (غسل الفم) وهي تتمثل بالخطوات الاساسية التي تتبع في أثناء تقديم القربان إلى الإله(٥١) ، ومن مهمات الاشيبو الأخرى الإسهام في الطقوس الخاصة بتنظيف المعبد ، وهنالك أحدى التعاويذ التي ذكر فيها اسم هذا الكاهن اذ تقول :

((إنا الأشيبو الذي خلق في أريدو نعم، الأشيبو الذي ولد في أريدو في سبارو Subaru))(٥٢)

و في المرثية الحزينة لمدينة اور ذكر ايضا اذ جاء فيها :

((الذي يعز التطهيرات لا يقوم باعمال التطهير لك ، ايها الاب نانا ، ان كاهنك الاشيب لم يستكمل الانية المقدسة لك)) (٥٣)

و من خلال الاشارة السابقة يمكننا ادراك دور هذا الكاهن في طقوس النظافة والطهارة ويرى احد الباحثين احتمال كون كاهن الاشيب موكلا بالسكائب والتطهيرات(٥٤) ، لقد استخدم لقب كاهن الأشيبو عدد من الملوك من بينهم لو كال زاكيزي(٢٤٠٠_٢٣٧٠ ق.م) فقد وصف بأنه كاهن أشيب الإله انو(٥٥) (Tib-an-na) ، وقد استخدم اللقب نفسه أور ننكرسو من سلالة لكش الثانية(٢٢٥٠ ق. م) ، والملك شو-سين(٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م)(٥٦) من أور الثالثة (٥٧) .

٣. باشيشيوم : المصطلح السومري ($GuDu_4$) والذي يقابله بالاكدي (pashishu) مشتق من (pašašum) ومعناه (المدهن) الذي ورد ذكره في نصوص تعود الى العصر السومري القديم من قبل الملوك والحكام في العراق القديم ومنهم زيوسدرا بطل قصة الطوفان السومري(٥٨) ، وفي نص من عهد الملك كوديا حول نظافة كاهن باشيشو يرد فيه ما نصه :

((بيت كاهن GUDU4 النظيف لايعوزه الماء ابدا)) (٥٩)

هذا الوصف يعكس أهمية النظافة في دور الكاهن ويبدو أن هذا التشبيه استُخدم لإبراز نقاء الكاهن، سواء من حيث النظافة الجسدية أو الروحية، مما يعكس التزامه العميق بواجباته الطقسية.

٤. كاهن السنكا : وردت الاشارة اليه في نص طقوسي للالهة عشتار من مدينة ماري ، ربما يشير الى اشتراكه الى جانب كهنة الباشيشو بطقوس التنظيف والطهارة الخاصة بالمعبد اذ نقرأ ما نصه :-

((كهنة السنكا وكهنة الباشيشـــو

يقتربون يتقدمون ، وواحد من كهنة السنكا

و وواحد من كهنة الباشيشو

ماء sahum (ماء الاناء) ويبقى واحد من هولاء الاثنين منتظرا

ثم يصب السنكا ماء sahum (ماء الاناء) اما الالهة المعبودة .

واحد من كهنة الباشيشو امام ... وتيلو)) (٦٠)

٥. را مقتو – إشيكال : وهم المنظفون الذين يعملون في بيت الوضوء (بيت رمقي) وهو أشبه بحوض تعميد ربما حوى ماء من دجلة والفرات، ويعاونه المضحي (النياككو)(٦١) ، ويعرفون بلقبهم الخاص وهو الابن الحق لمياه العمق أو سيد حوض الاستحمام الطاهر ، وهولاء الكهنة متخصين بالإغتسال بجميع صوره وخاصة طرق صب ورش الماء الصحيحة للتنظيف الطقسي

اذ يصب الكاهن الماء من على رأسه ثم يفركه (أي الشخص) بالماء و المواد القلوية ، وبعد ذلك يغسل ويدلك باقي أجزاء الجسم بالماء والصابون أيضاً بالكامل وباستخدام آلة حادة يزيل شعر الجسم والرأس لتنظيف أطرافه[٦٢] ، ان مثل هذه المراسيم التنظيفية عادة ما كانت تتم في المعبد، غير انه مثل هذه الطقوس السحرية (الأماكن) لم تكن تتم في المعابد غالباً، بل في البيوت الخاصة أو في غرفة المريض أو في كوخ من الحصير المصنوع من القصب او بجانب النهر أو في العراء ، ويصنف هولاء الكهنة إلى هذا وينقسم السحرة إلى طائفتين تعد الأولى قانونية ، والأخرى غير قانونية ولا تعترف الدولة إلا بالقانونيين للممارسة السحر وتعتمد عليهم ، وتعول على رأيهم في الطوارئ ، لاسيما أن كانوا يجلون هؤلاء السحرة ، ويلقبونهم بالكتبة بيت ريمكي (ريمقي) الحياة[٦٣].

٦. الاله(Kindazi) كندازي : كان مسؤول عن تحضير حمام الإله (بيت ريمكي) وهو المراسل الخاص للمعبد ، والمعتمد عليه لتنظيف المعبد بالماء والصابون بطريقة الحك حتى يتم التنظيف التام بوساطة حجر الصخر الأبيض بأمر ننكرسو ولأجله كي يهنأ بنوم حالم على فراش حول الزهور الزرقاء ويستطيع أن يدخل مسكنه ليرتاح فيه ، وايضا كان الابن البكر للإله ننكرسو المسمى (Shulshagana) شولشاكانا و من جملة وظائفه حمل الإبريق لتنظيف أيدي الآلهة[٦٤] .

٧. زاكوتو (Zakûtu) : وهو كاهن التزكية ويعد الشخص النظيف الزكي والجدير بالمهمة التنظيفية كالتنقية والغُسل والمسح بالزيت واللمعان والتطيب بالعطور وكل هذه الكلمات تشير إلى مفهوم التنظيف ، وتاتي (Zakûtu) كاسم يطلق على التنظيف وإذا تقدمها إشارة لرجل تصبح الكلمة (كاهن التزكية أو التنظيف) الذي يقوم بوظائف هذه الشعيرة المسح بالزيت و التنظيف[٦٥].

٨. العبيد والإماء : وكان أرقاء المعبد يؤلفون فئة خاصة يتكون معظمها من أسرى الحرب عرف هؤلاء الأرقاء باسم (شركو) SHIRKO وكانوا يخضعون لأوامر موظف تعينه سلطات المعبد لضمان استخدامهم في أفضل وجه المصلحة المعبد[٦٦] ونستدل من هذه الفقرة أن هؤلاء العبيد أحد أعمالهم كانت تنظيف المعبد والحرص الشديد على بقاءه بأبهى صورة واجملها لإرضاء الآلهة وتوفير الراحة لها في مكان سكنها.

٩. كاهن (sita abzu) : هناك عدد من الاشارات لكهنة اخرين شاركوا في تنظيف المعبد وبعض الطقوس ، حيث ورد في احد النصوص ان (كاهن sita abzu يقوم برش فناء المعبد

بالماء) وهي إشارة إلى وجود كاهن sita وقد ارتبط لقبه بالكلمة abzu يقوم برش فناء المعبد بالماء علما بأنها عملية نظافة طقوسية خاصة وليست بالأمر السهل أو البسيط[٦٧] .

١٠. وهناك اصناف اخرى ذكروا في بعض النصوص ، وكان هناك كاهن التطهير (mullilu) يساهم في طرد الأرواح الشريرة وتعبير mullilu يشير إلى أداة طقوسية عبارة عن مرشة للماء تستخدم في طقوس التطهير في شعائر التعزيم لان الماء رمز الحياة ومطهر من الأرواح الخبيثة لان الأرواح الطيبة لا تقترب الا للجسم المنظف المغسول[٦٨] .

كما كان يتوجب على الملك ايضاً المشاركة الفعلية في طقوس التنظيف الخاصة بافتتاح المعابد بعد اكتمال بنائها، وفي كل تلك المشاركات كان على القائمين بإجراء تلك الطقوس من الملوك والكهنة القيام بتنظيف انفسهم اولا قبل البدء بإجراءات تنظيف المعبد للحيلولة دون تعرضهم للتدنيس أو للتخلص من الأوساخ والنجاسات العالقة بأجسادهم [٦٩] ، ويتم سكب العسل على عتبات الضريح والحجارة كتقدمة تذكارية، كما يتم دهن مسامير أبواب المباني المقدسة بمزيج من العسل والنبيذ[٧٠] كنوع من اجراءات النظافة الخاصة بالمعبد .

المبحث الثالث : نظافة الداخلين الى المعبد

لم تقتصر موضوعات نظافة المعبد وفق إتساقات إجرائية ارتبطت بأفكار الناس في كيفيات تماثل حياتهم مع الرمزية المفعمة بالتجريد والترميز الذي تطلب استغراقاً ذهنياً في استيعاب دلالات التمازج القدسي بين المعتقدات الدينية وتلاسقها مع النظافة ، الامر الذي اسهم في تنظيم فعالياته تجاه الاعراف الاجتماعية ، فكان الفرد مفعَّل بنشاطه الديني تجاه الالهة ، محاطاً بحراك البُعد التطبيقي المُمثل في خاصية العناية بنظافته ، اذ كان عليه أن يكون نظيفاً وطاهراً وبالتالي يلتزم بالوصايا التي تتجاوز قواعد النقاء اليومية ، إن نقاء ونظافة أماكن العبادة هو موضوع ثابت في العراق القديم ، ويبدو أن سكانه اهتموا بنظافة اجسادهم قبل أن يدخلوا معابدهم، ومصلياتهم ولقاء الهتهم، فيعبر أحدهم عن سخطه لأنه دخل المصلى دون أن يتنظف ويعتني بنفسه اذ قال : ((.... **دخلت المصلى دون أن أطهر نفسي...**)) [٧١] ، ومن أهم شروط النظافة في الطقوس الدينية الاغتسال، اذ التزم الكهنة بالاغتسال يومياً وغالبا كان يتم هذا الاغتسال في النهر أو في الأحواض المقدسة الملحقة بالمعبد، وكان من الضروري ان يرتدي الكاهن بعد الاغتسال ملابس نظيفة مما يعكس قيمة النظافة كونها جزء مهم من الطقوس الدينية ، اذ نقرأ في النص :

((**العراف يستحم في (ماء) حوض الماء المقدس، ويضع نبات إيمور–ليمو في زيت مضغوط ويزيت بنفسه، ويرتدي ثوبًا نظيفًا**)) [٧٢]

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

ووصفت الحجرة ذات الرقم ١٠ من معبد "أي– بو– كال"(بيت السيد الجليل) الذي خصص للإله انليل[٧٣] انها حجرة خارجية تصل ساحة المعبد بالمرافق الأخرى المجاورة لها ولها مدخلان متقابلان وكانت هذه الحجرة تستعمل للاستحمام والتَنظف قبل أن يدخل الزائرون الى المحل المقدس من المعبد اي يغتسلون فيها فبلطت أرضها بطبقة ثخينة من الزفت لمنع تسرب المياه [٧٤] ، وعادة ما يقوم الكهنة بتغسيل فمهم وأيديهم بالماء قبل القيام بأي طقوس دينية اذ يرد في النص:

((.... **صلاة كاهن العرافة (يصاحبها) تطهيره الفم واليدين...**))[٧٥]

فالمشاركة في العبادة تتطلب نظافة شخصية تشمل الاستحمام والتغسيل وتجنب العلاقات الجنسية والحيوانات غير النظيفة [٧٦] ، فقد كان الكاهن يغسل نفسه بالماء يومياً ويرش المعبد بالماء ، وكان الملك والكهنة ينجزون احتفال غسل الايادي خلال اغلب الطقوس [٧٧] ، وضمن الطقوس التي تمارسها أي كاهنة قبل تنصيبها، كانت تقوم بتنظيف نفسها وعندما تصب الماء تردد كلمات خاصة منها :

((**اسمحي لي يا سيدتي عشتار بأن يطهرني الماء، بعدها تأخذ كسرة فخارية حادة من مفترق طرق وتغسلها بالماء وتدهنها بالزيت**)) [٧٨]

وقبل تقديم تلك القرابين، كان هناك ضرورة لأداء طقوس محددة، وكانت الطقوس اليومية في المعبد تتضمن أولاً عملية الاغتسال وارتداء الملابس، وتقديم الطعام لتماثيل الآلهة من خلال وضع الموائد على دكتين، اذ يتم وضع الزهور على أحدهما[٧٩].

كان الكاهن قادراً على المشاركة في تقديم القرابين في أي وقت، ولكن النقاء والنظافة كانا ضروريين لأداء العبادة بشكل صحيح، كانت النظافة تُعد ضرورة أساسية للأشخاص والقرابين قبل أن يتمكنوا من الاقتراب من الحرم الإلهي، لذا، كان من الضروري التخلص من الدنس قبل المشاركة في العبادة[٨٠].

تتمثل أساسيات النظافة في المعبد على وفق ما يأتي:

المبحث الرابع : تنظيف وغسل تماثيل الآلهة

تتألف الطقوس اليومية في المعبد من غسل واكتساء وإطعام تماثيل الآلهة ويرش الكاهن المختص تمثال الإله كل يوم بالماء النظيف ، وكانت تماثيل الآلهة تنظف وتحمم وتعطر، وتستلزم مائدة الإله تهيئتها وتنظيفها بعد الأكل وإعطاء الفضلات ثم تقديم الحلوى والخمر والدبس مصحوبة جميعها بحرق الأعشاب وشعل المشاعل ويطهر الكاهن الأعلى المعبد وينظف

معبد نابو بالأعشاب الطيبة الرائحة والشعلة والماء المقدس[٨١] ، وورد ذلك في الترتيلة السادسة من ضمن تراتيل تمجيد الالهة انانا السبعة :

((**يذهب الالهة وشعب سومر اليها مع الغذاء والشراب يلقمون انانا في المكان النظيف النقي**)) [٨٢]

وأن من أهم القرابين التي تقدم للآلهة هو (الماء) إذ يعد أساس الحياة ولولاه لانعدمت الحياة ، بل يعد أفضل القرابين لما يشكل الماء عامود الحياة، فقد كان طقوس الماء المقدس في بادئ الأمر مقتصراً على الحكام والملوك دون عامة الناس، وذلك لا يمكن الحصول عليه بدونهم وإمكانية خزنه في معابدهم، وأما الإناء السكب فقد سمي (شابو Sappu)، ويبدأ ممارسة الطقس بعد ذبح (الضحية) ووضع رأسها في مبخرة يملأ الإناء بالماء ويتلو صاحب النذر أو من ينوب عنه من الكهنة: ((**أسكب اليهم "الآلهة" ماء أمانوس النقي**)) [٨٣] ،فقد كانت السوائل تصب للآلهة في العهود السومرية الأولى على هيئة ماء أو جعة أو نبيذ أو زيت، ولاسيما فأن صب السوائل تصب أما على مذبح أو في إناء أو في الأرض أو على الحيوان [٨٤] .

وكان يجري في المعبد احتفالات وصلوات وطقوس معينة في اوقات محددة من الشهر القدري كالأيام التي يظهر او يختفي فيها القمر اضافة الى بعض الاحتفالات الخاصة بوضع تمثال الاله وغسله في العديد من المناسبات[٨٥] ، ويرد في احد النصوص ان «أنكي» فتح فاه وخاطب الآلهة العظام قائلا:

((**في اليوم الأول والسابع والخامس عشر من الشهر سأقيم حوضاً للتطهير فليضع أحد الآلهة لكي يتطهر جميع الآلهة بالغطس**)) [٨٦]

للماء دور مهم في طقوس حياة آلهة الخصب واعيادها، ففي اعياد تموز في بابل كان صنم الاله تموز يُحمم بالماء النقي ويمسحونه بالزيت[٨٧] ، ولأهمية الاحتفالات وعظمتها عند البابليين جعلوها اثني عشر يوماً اذ تبدأ في اليوم الأول من نيسان البابلي وتنتهي في الثاني عشر من الشهر نفسه، وكان في احتفال اليوم الأول من احتفالات البابليين قد خصص لتعيين الكهنة بحسب مراتبهم وتنظيف المعابد وحرق البخور فيها واكسائها بكسوة جميلة وتلاوة التراتيل واقامة الصلوات، ويقوم كذلك رئيس الكهنة بإكساء تمثال الإله مردوخ[٨٨] بوضع ثوب جديد ربما كان ابيض اللون على التمثال [٨٩] .

وتتوافر تفصيلات عن الطقس الثاني الذي بانتهائه يعتقدون أن روح الإله تحل بالتمثال الجديد للإله، فيغسل الإله في يوم طيب الفال بأن توضع جرتان مملوءتان بالماء المقدس في موضع التمثال ثم قطعة قماش حمراء أمام الإله وأخرى بيضاء إلى جانبه وتعقب هذه تقديم الأضاحي

إلى أيا ومردوخ ثم يبدأ غسل فم الإله مع تقديم الأضاحي إلى ذلك الإله بالوقت نفسه وأن يردد الشخص ثلاث مرات (أنت إله ولدت بالسماء من رياحها) و (ومن الآن يجب أن تذهب أمام أبيك أيا)[٩٠] .

كانت الالهة تخضع الى عملية التنظيف استنادا الى مبدأ التشبيه الذي تتميز به الالهة، ففي ملحمة الطوفان (اتراخاسيس)[٩١] تقع مهمة التنظيف على عاتق الاله انكي عندما تقوم الآلهة الام بخلق الكائن البشري، حيث جاء في النص:

((**في اليوم الأول والسابع والخامس عشر من الشهر**

سأعد حماما للتطهير

فليذبح اله

وليغطس فيه الآلهة الآخرون فيتطهروا)) [٩٢]

كان هذا الطقس يجري على أساس أن التماثيل الجديدة للإله تمنح الحياة بهذا الطقس ، وكان طقس غسل الفم يجري بعد أن توضع جرتان مملوءتان بالماء المقدس في مكان التمثال وقطعتان من القماش حمراء وبيضاء إلى جانبه ثم تقدم الأضاحي إلى ذلك الإله ويرافقها غسل فمه بواسطة أعشاب كالأثل وسبعة أعواد من الأرز وقطعة قماش وملح وصمغ الأرز ودهون وأحجار كريمة وزيت ودبس ويتم ترديد بعض العبارات الطقسية الخاصة بذلك، وبعدها تقدم القرابين والأكل للإله والهدف من هذا الطقس أنه بمثابة عملية حقن التمثال الذي صنعه الحرفي بالحياة والروح التي يصنعها الكاهن[٩٣].

ومن ثم يأتي دور الكهنة وما يتوجب عليهم القيام به، فعملهم يبدو متواصلاً في الاشراف على تقديم القرابين والتقدمات للآلهة منها القيام بشعيرة غسل الفم وتنظيفه ، وبعدها يحمل التمثال الى ضفة النهر وتسكب السكائب من الخمور والجعة مع اعداد وجبة طعام وتردد التراتيل وتهيأ الأواني السبع للماء المقدس في اماكنها المخصصة في احدى الكوى القريبة من المحراب في المعبد الخاص بالإله ويعطر الجو بأنواع البخور والزيوت النقية مع العسل والزبدة امام دكة التمثال تمهيدا لاستقبال القادم المقدس[٩٤] .

وكان للماء دور مهم في طقوس حياة آلهة الخصب واعيادها، ففي اعياد تموز في بابل كان صنم الاله تموز يحمم بالماء النقي ويمسحونه بالزيت وكان من الواجبات المهمة التي تطلبها الآلهة من عبادهم تزويدهم بالغذاء والشراب والزيت الخاص بالمسح طيلة ايام السنة[٩٥] .

وكان كاهن التنظيف الأشيب كالو هو الذي يجب أن يُطهر تماثيل الالهة في عيد الاكيتو وهو أول طقسي اذ يرش الماء المقدس على تماثيل الإلهة ، وهذا الفعل يذكرنا بالطريقة التي مارسها الاله إنكي أسطورة نزول اينانا إلى العالم الأسفل وكيفية عودتها للحياة ، اذ يرد في النص :

((**أعطى الأب إنكي (كوركرا) طعام الحياةو أعطى (جلاتو) ماء الحياة**)) (٩٦)

ان عملية رش الماء النظيف على تماثيل الالهة تحمل دلالة فلسفية تكوينية ، اذ تشير الى التحول الصوري من الموت الى الحياة أي تنظيف الموجودات الأرضية من الملوثات السلبية باستخدام العناصر الأولية في عملية الخلق (٩٧).

الاستنتاجات :

١. النظافة كانت قيمة أساسية في الحياة الدينية والاجتماعية لسكان العراق القديم ، لذا عُدت شرطًا أساسيًا لقبول الطقوس الدينية وتحقيق الانسجام الروحي بين الإنسان والآلهة.

٢. الماء كان العنصر الأساسي للتنظيف والطقوس الدينية، واستخدم لتنظيف المعابد، التماثيل، والأفراد، وقدسيته ارتبطت بالإله انكي الذي عُدَّ رمزًا للخصب والنظافة والتطهير.

٣. تنظيف المعابد كان يتم يوميًا باستخدام أدوات ومواد خاصة كالماء المقدس والزيوت ، اشتملت طقوس تنظيف المعابد على تطهير التربة قبل البناء واستخدام تقنيات تصريف المياه للحفاظ على النظافة ، اذ ان النظافة لم تكن فقط عملية مادية بل كانت تحمل دلالات روحية وتجسد تقديس الآلهة.

٤. استخدام النار والماء في تنظيف الأرضية يعكس رمزية النظافة كعلاقة بين العناصر الطبيعية والقداسة.

٥. وظائف متعددة كُرست للعناية بنظافة المعابد، منها الكهنة المختصون والعمال المنظفون كما شملت مسؤولية النظافة إعداد الكهنة لأنفسهم وتطهير أجسادهم قبل أداء الطقوس.

٦. استخدام أدوات متطورة مثل أنظمة تصريف المياه وأنابيب فخارية لتنظيم عمليات التنظيف.

٧. تماثيل الآلهة خضعت لطقوس تنظيف خاصة تشمل الغسل، التزييت، والتبخير ، وهذه الممارسات عكست احترامًا عميقًا للرموز الدينية ، لذا فإن البحث يبرز دور النظافة كجزء من منظومة اجتماعية ودينية متكاملة ساهمت في بناء حضارة مزدهرة في العراق القديم.

الهوامش :

(١) ستيفاني دالي ، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٧ .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

[٢] مارتن ليفي ، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين ، ترجمة : محمود فياض المياحي وآخرون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠، ص١٧٥ .

[٣] الإله انكي: هو إله الماء الطقوس المرتبطة به والموكل بالعمق أو مياه العمق التي تسمى في السومرية أبزو وبالاكدية (أبسو)، عرف بالأب وملك الآلهة ومعنى اسمه السومري سيد الأرض وهو خالق العالم وسيد القدر واله الحكمة واليه يعزى أكثر من أي اله اخر تنظيم الأرض حسب قرارات انليل الذي كان يضع الخطط العامة اما التفاصيل العملية وتنفيذها فقد ترك ذلك إلى الآله انكي المدير الحكيم والمجد الماهر وكان يسكن في أبسو (الماء العذب). ينظر: صمويل كريمر، من الواح سومر، ترجمة طه باقر ، مراجعة احمد فخري ، بيت الوراق للنشر بغداد، ٢٠١٠، ص ١٩٠-١٩١. ؛ سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٧.

[٤] ننتو: من أسماء الالهة (مامي) ، وقد يكون اسمها مختصر لاسم الالهة الاكدية (ماميتو) وكلتاهما الهة الولادة ، ومعنى ننتو في السومرية (سيدة الولادة) وتلقب بـ (قابلة الآلهة) وهي احدى زوجات الاله نرجال. ينظر : د.ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ، تعريب : محمد وحيد خياطة ، دار الشرق العربي ، بيروت، (ب.ت) ،ص١٥٩ .

[٥] طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٢٥٩-٢٦٠ .

[٦] وليد الجادر ، سبار ٢ احداث من تاريخ المدينة، بغداد ،١٩٨٨، ص ١٥٥. ؛ جاسم حسين يوسف الدريساوي ، الأنهار في حضارة بلاد الرافدين (دجلة والفرات انموذجاً) . أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٢٣ ، ص١١٥ .

[٧] حكمت بشير الأسود ، أكيتو عيد رأس السنة البابلية الآشورية، المديرية العامة للثقافة ، أربيل ، ٢٠١١ ، ص٣٨ .

[٨] عيد الاكيتو: وهو عيد رأس السنة البابلية ويعد من الأعياد المهمة في العراق القديم وكان يقام في بيت يسمى (بيت اكيتو) ، وهي بناية واسعة مربعة الشكل تحيط بها من جميع جوانبها قاعات ، تقع في شمال شرق الوركاء مخارج السور ، ارتفاع بقاياها اليوم حوالي متراً واحداً وهي مشيدة باللبن وسط الحقول والبساتين لإقامة الحفلات الدينية ، ورأس السنة ولهذا سميت بالبابلية)(بيت اكيتو) اي بيت الحفلات والولائم وقد ظهر هذا الاصطلاح في النصوص المسمارية، منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، واستمرت التسمية حتى العصر السلوقي . ينظر: راجحة خضر عباس النعيمي ، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، دمشق، ٢٠١١، ص ٦١. ؛ قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٧-٢٤٩.

[٩] عبد الأمير الحمداني ، الواح رافدينية حكايا الماء والقصب والطين ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص١٦٥ .

[10] Walther Sallaberger,Körperliche Reinheit und soziale Grenzen in Mesopotamien ,Veröffentlichungen Des instituts für historische anthropologie EV.,Böhlau Verlag , Bd.12,Wien. Köln. Weima, 2011, p.94 .

[11] Christian Frevel and Christophe Nihan, Purity and the Forming of Religious Traditions in the Ancient Mediterranean World and Ancient Judaism, Koninklijke Brill NV, Leiden, 2013,p.80 .

[١٢] حكمت بشير الاسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين الدلالات والرموز ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١، ص١٨٧ .

[13] PINHAS DELOGAZ , the Temple Oval at Khafajah , Chicago, 1940, p. 16 .

[١٤] تل خفاجي : وهو تل اثري يقع على بعد ٣٠ – ٤٠ كم شرق مدينة بغداد في منطقة ديالى وهو موضع لمدينة قديمة اسمها (توتب) (Tutub) قامت بالتنقيب فيه البعثة الأمريكية من جامعة شيكاغو في عام (١٩٣٠) (١٩٣٨) وقد اسفرت عمليات التنقيب عن الكشف على معابد عدة ومنها المعبد البيضوي للآله سين . ينظر : Frankfort, H," Tell Asmer, Khafaje and Khorsabad", OIP, vol. 16,. Chicago, 1933, p.58.

[١٥] حكمت بشير الأسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء والخبز والخمر ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠١٧ ، ص١٠٦.

[١٦] معبد جميل – سن : وهو من المعابد التي شيدت لعبادة ملك أُلِهَ في حياته ، وهو جميل – سن ، من سلالة أور الثالثة (٢١١٢– ٢٠٠٤ ق.م) . ينظر : طه باقر ، معابد العراق القديم ، مجلة سومر ، ج١ ، مج٣، بغداد ،١٩٤٧ ، ص٢٥ .

[١٧] جاسم حسين يوسف ، العلاقة بين البشر والالهة في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد (٤٩) ، الكوفة ، ٢٠١٨ ، ص ١٥٣ .

[١٨] جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين ، دار الشؤون الثقافيه العامة ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص٢٣٠ .

[١٩] غسان مردان حجي النجاري ، العناصر الزخرفية في الفن الأشوري الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص١٩٠ .

[٢٠] تل العقير : وهو تل يقع شمال شرق مدينة بابل الأثرية ويبعد ٨٠ كلم جنوب بغداد ويقع في محافظة بابل مدينة جبلة المعروفة تاريخيا ب كوثى ، ويعود سكن الإنسان في هذا تل إلى فترة العبيد وتطور ونمى في فترة أوروك وفي فترة جمدة نصر ، وأصبحت منطقة مهمة في العصر الأكدي وفي العصر البابلي ، واستمر هذا الموقع شاغلا في السكان حتى أيام نبوخذ نصر الثاني ، واكتشف هذا التل من قبل الأستاذ الاثاري(طه باقر) وهو عبارة مرتفع صغير قريب من المدينة القديمة كوثى التي تسمى إطلالها الآن – تل إبراهيم ، و أن أول ما اكتشف في هذا الموقع هو وجود الرسوم الجدارية على جدران هذا المعبد التي تعود إلى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد. ينظر :

Seton Lloyd, Fuad Safar and H. Frankfort ,Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941. Journal of Near Eastern Studies, Vol. 2, No. 2 , 1943, p.135 .

سلمان داوود الحافظي ، موقع تل العقير الاثري يحتضر ، مقال منشور ، ٢٠١٦/١٢/٢٧، https://m.ahewar.org/s.asp?aid=542728&r=0

[٢١] واثق اسماعيل الصالحي ، الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور ، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٦٨ .

[٢٢] حكمت بشير الاسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء ...، ص٣٠ .

(23)Sibylle Edzard & Dietz Otto Edzar ,"Gudea & His Dynasty", University of Toronto, Canada, 1997 , p. 171.

(٢٤) عبدالوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا " العقيدة الدينية .. الحياة الإجتماعية.. الأفكار الفلسفية"، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٨ .

(٢٥) جاسم حسين يوسف الدريساوي ، الأنهار في حضارة بلاد الرافدين...،ص١١٤ .

(٢٦) عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة وادي الرافدين ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٢٠٨ .

(٢٧) جورج كونتنيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٦ ، ص٤٧٢ .

(28) Morris jastrow ," The Religion of Babylonia and Assyria " . Handbooks on the History of Religions ,Vol. II , Boston , 1898 , p. 664 .

(٢٩) مؤيد سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث ، موسوعة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٣٢– ١٣٤ .

(٣٠) معبد نابو : يقع معبد نابو (اله الكتابة والحكمة) جنوب شرق تل النمرود، ويحده من الشرق السور الخارجي لمجمع القصور والمعابد ومن الشمال الشارع المؤدي لبوابة الملك شملنصر الثالث (٨٥٩–٨٢٥) ق.م ومن الغرب شارع يفصله عن القصر المحروق، ويُعد من أهم معالم تل نمرود حيث يأتي بعد القصر الشمالي الغربي من حيث المساحة ورقعة الأرض التي يشغلها ، وعرف هذا المعبد باسم البيت الصادق او البيت المكين . ينظر : مصطفى يحيى فرج و ياسمين عبدالكريم محمد علي ، المعابد الوارد ذكرها في نص المسلة الصفراء – دراسة في ضوء التنقيبات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد(٨٠) ، بغداد ، ٢٠٢١، ص٧.

(٣١) محمد صبحي عبدالله ، تنقيبات المعبد الثاني عشر (معبد الإله نبو) في مدينة الحضر ، مجلة سومر ، ج١–٢ ، مج ٤٣ ، بغداد ، ١٩٨٤، ص١٠٢ .

(٣٢) فؤاد سفر ، حفريات تل العقير ، مجلة سومر ، ج١، العدد ٥ ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص٢٩ .

(٣٣) احمد كاظم طاهر الزبيدي ، الأدوار الحضارية المكتشفة في منطقة اهوار جنوب بلاد الرافدين (هور الحمار والصحين انموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٧ ، ص٢١٣.

(٣٤) دلبات : ويقع تل الديلم (دلبات القديمة) في محافظة بابل ناحية الكفل على مسافة (٢٥ كم) إلى الجنوب الغربي من مدينة الحلة في حين يبعد (١٥ كم)جنوب شرق مدينة بورسيبا الأثرية، وتعد دلبات مركز عبادة الإله اوراش اله الزراعة والحرب وزوجته الآلهة ننكال. ينظر : مريم عمران موسى و حيدر عبدالواحد عريبي و كاظم جبر سلمان، نتائج تنقيبات تل الديلم (دلبات)، مجلة سومر، مج٦٥، بغداد، ٢٠١٩، ص٣–٦.

(٣٥) عثمان غانم محمد ، الكتابات المسمارية على الآجر من الألف الأول قبل الميلاد (٩١١–٥٣٩) ق.م ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٤ .

(٣٦) آيا : زوجة إله الشمس الأكدي ، وتعتبر من أقدم الألهة السامية في بلاد ما بين النهرين، وتعرف من زوجات إله الشمس السومري زوجته (سودنجا) ويعني اسمها المشرقة، و(شنيردا) وكان يطلق اسم (سودنجا) لقبا على إلهة النور وكذلك على الإلهة (إنانا). ينظر: د.ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة ... ، ص١٠٧.

(٣٧) سبار: تعرف اطلال هذه المدينة حاليا باسم (ابو حبة)، وتقع قرب بلدة اليوسيفية نحو (٤٥ كم) جنوب غرب بغداد، وتطل المدينة الأثرية على الضفة اليسرى من فرع نهر اليوسفية. ينظر: وليد الجادر ، سبار ٢ احداث من تاريخ المدينة، ص٧-٨ .

(38) CAD, K, p. 81 .

(39) Morgenstern Julian,The Doctrine of Sin in The Babylonian Religion, Dissertation Doktorwürde, Part, der Ruprecht-Karls-Universität zu Heidelberg ,1905, p.47.

(40) CAD, K, p.419.

(41)Walther sallaberger, körperliche Reinheit…,p.33 .

(42) CAD, K, p.419 .

(43) CAD, K, p.419 .

(44) CAD, K, p. 420 .

(٤٥) داليا فوزي الأنصاري ، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ،٢٠٠٣ ، ص ١٢٣ .

(٤٦) حول العهد الكشي ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، ج١، ٢٠٠٩ ، ص٤٩٣ .

(٤٧) محمود حسين الأمين ، الكاشيون (١٥٣٠-١١٦٠ ق.م) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، ١٩٦٣ ، ص٥٥٠ .

(48) Christian Frevel and Christophe Nihan, Purity and the Forming of Religious..., p.74 .

(٤٩) حكمت بشير الأسود ، أكيتو ....، ص٥١ .

(٥٠) سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ص٥٢ .

(٥١) سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ص٥١ .

(٥٢) جورج كونتنيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ص٤٦٧ .

(٥٣) صموئيل نوح كريمر، السومريون(تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة: فصيل الوائلي، دار غريب للطباعة ، الكويت، ١٩٧٣، ص ١٩٠ .

(٥٤) صموئيل نوح كريمر، السومريون(تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ص١٨٩ .

(٥٥) الإله آنو : ومن معاني اسمه السماء واللمعان والشرق، يقع معبده الرئيسي في مدينة الوركاء، وهو إله السماء وابو الآلهة إذ يتصدر اسمه قائمة اسمائها ، ولم تتوقف عبادته في بلاد الرافدين بدءاً من السومريين إلى العصر الأشوري الحديث ، وحمل مصطلح(آن-آنو) معنى السيادة باعتبار هذا الإله هو سيد الآلهة جميعاً. ينظر : تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، بغداد ، ١٩٩٢، ص ١.؛

Manfred Lurker, The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons , New York, 2005, p. 13 .

(٥٦) حول هذا الملك ينظر: فوزي رشيد، ابي - سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٧ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣٩٠-٣٩١ .

(57) George Aaron Barton, the royalin scriptions of summer and akkad , the American oriental society the Yale University Press, new haren, 1929, p.264 .

(٥٨) ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٤،ص٥٠-٥١.

(٥٩) ليث مجيد حسين ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٩١، ص٧٧ .

(٦٠) ليث مجيد حسين، الكاهن ...، ص٤٤ .

(٦١) سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٥١.

(٦٢) جيمس فريزر ،ادونيس او تموز دراسة في الاساطير والاديان الشرقية ، ط٢ ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص١٩ .

(63) Walter Farber, Bīt rimki – ein assyrisches Ritual?, in: H. Waetzoldt H. Hauptmann Hgg., Assyrien , Heidelberg,1997, p. 41-46.

(64) Peeter Espak ,"The God Enki in Sumerian Royal Ideology & Mythology", doctoral thesis, Tartu, Estonia, 2010 , P.236 .

(65) N. Kiuchi , "The Purification Offering in the Priestly Literatureits Meaning & Function", Sheffield Academic, England, 1987, p49 .

(٦٦) عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ... ، ص١٣٣ .

(٦٧) ليث مجيد حسين، الكاهن ... ، ص٦١ .

(٦٨) غيث سليم فرحان و حيدر عقيل عبد ، دور الآلهة والكهنة في طرد الشر والشيطان في العراق القديم ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٤ ، العراق ، ٢٠١٦ ، ص١٠ .

(٦٩) حكمت بشير الاسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء ...، ص٣٠ .

(70) Norman Bancroft Hunt, Living in Ancient Mesopotamia ,Chelsea House Publishers, New York , 2008, p.39 .

(٧١) كوثر علي حسين علي الطائي ، اللعنات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،قسم الاثار ، ٢٠٢٣ ، ص١٠٥ .

(72) CAD ,I ,P.118 .

(٧٣) إنليل : وهو أحد أهم الآلهة لدى الرافديني القديم و عرف كإله رئيس في مجمع الألهة ، عد انليل الٰها للهواء حتى أنه لقب بـ(سيد الهواء) ، وورد اسمه في نصوص من عصر جمدة نصر، ظهر في البداية الى جانب والده (آن) ثم ما لبث أن حل محله ، كان مركز عبادته الرئيس في مدينة نفر (نيبور) . ينظر : حسين عليوي عبدالحسين السعدي ، الاله انليل في بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٠٩ ، ص٥.١ ؛ د.ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة... ص١٠٢.

(٧٤) طه باقر ، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف، مجلة سومر ، مج ١ ، العدد ١ ، ١٩٤٥ ، ص٥٠-٥١ .

(٧٥) كوثر علي حسين علي الطائي ، اللعنات ... ، ص١٠٦ .

(76)Yitzhaq Feder, The Semantics of Purity in the Ancient Near East Lexical Meaning as a Projection of Embodied Experiències, Journal of ancient Near Eastern religions, Vol.14, No.1, 2014, p. 25 .

(٧٧) حكمت بشير الاسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء ...، ص٣٢.

(78) CAD,R, P.113 .

(٧٩) سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم. رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥، ص ١٢ .

(80)Yitzhaq feder, The Semantics of Purity… , P. 26 .

(٨١) سامي سعيد الأحمد ، المعتقدات الدينية.. ، ص٦١-٦٤ .

(٨٢) حكمت بشير الاسود ، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، ص ١١٥ .

(٨٣) شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠٠١ ، ص٦٢-٦٤ .

(٨٤)هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص٤٠٧ .

(٨٥) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج٢، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٣، ص١٣٤ .

(٨٦) طه باقر ، ملحمة كلكامش ،ص٢٦٠ .

(٨٧) حكمت بشير الاسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء ...، ص٤٠ .

(٨٨) الاله مردوخ : عُد الإله (مردوخ) إبن الإله (إنكي/آيا) إله الماء معبده الرئيس في مدينة بابل في الـ (أيساكيلا) كان الإله الحامي لمدينة بابل وقد ظهر الإله (مردوخ) في حوالي (٢٦٠٠ق.م)، وبرز على المسرح السياسي وحاز على وظيفة إدارة المجمع الإلهي منذ عصر الملك (حمورابي)، نتيجة لتعاظم سلطة بابل في العالم القديم، ولهذا فقد حاز(مردوخ) على سلطة زعامة الآلهة، بعد أن وافق (آنو و إنليل) على أن يتمتع بقدسية (إنليل) الذي يتنازل له عن كل وظائفه ومسؤولياته لكي يتم تعيين (مردوخ) بوظيفة ملك آلهة مدينة بابل . ينظر : رضا جواد الهاشمي، مردوخ عظيم آلهة بابل ، مجلة المورد، العدد٣، بغداد،١٩٧٨،ص٤٧ .؛

Jeremy Black and Anthony Green , "Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia " . London, 1992 , p.128-129 .

(٨٩) محمود حسين الأمين ، اكيتو أو اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت ، اشور بانيبال للكتاب ، بغداد ، ٢٠١٨ ،ص٣٠ .

(٩٠) سامي سعيد الأحمد ، المعتقدات الدينية.. ، ص٦٤ .

(٩١) قصة الطوفان : هي واحدة من أقدم الأساطير في التاريخ البشري التي ترجمت الى لغات مختلفة ، وهي نص أكدي يعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، تُعَّد جزءًا من الموروث الأدبي للثقافات السومرية والأكدية والبابلية، وتتناول موضوعات خلق البشر، وتفاعل الآلهة معهم،والفيضانات التي حصلت في تلك الفترة ويعد اتراخاسيس بطل قصة الطوفان وهو من مدينة شوروباك . ينظر : ستيفاني م. دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين (الخليقة، الطوفان كلكامش وغيرها) ، ترجمة : نجوى نصر ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ١٩٩٧، ص٢١-٢٨ .

(٩٢) حكمت بشير الاسود ، القوى الروحية الكامنة في الماء ...، ص٢٩ .

(٩٣) حكمت بشير الاسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، ص١٨٩ .

(٩٤) شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية ... ، ص ٣٧ .

(٩٥) حكمت بشير الاسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، ص٤٠/ ١٩٠ .

(٩٦) دايان ولكشتاين و صموئيل نوح كريمر ، اينانا ملكة الأرض والفردوس ، ترجمة :شاكر الحاج ، مؤسسة اوروك للصحافة والنشر والترجمة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٨٣، ص٨٥ .

(97) Andrew George," Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith", If a Man Builds a Joyful House, A. S., Guinan, K.Ann&others, Leiden, Netherlands, 2006,p.178 .

المصادر العربية :

١. احمد كاظم طاهر الزبيدي ، الأدوار الحضارية المكتشفة في منطقة اهوار جنوب بلاد الرافدين (هور الحمار والصحين انموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٧ .

٢. تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، بغداد ، ١٩٩٢ .

٣. ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٤ .

٤. جاسم حسين يوسف ، العلاقة بين البشر والالهة في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد (٤٩) ، الكوفة ، ٢٠١٨ .

٥. _____، الأنهار في حضارة بلاد الرافدين (دجلة والفرات انموذجاً) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٢٣ .

٦. جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين ، دار الشؤون الثقافيه العامة ، بغداد ، ٢٠١٩.

٧. جورج كونتنيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ط٢ ، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٦ .

٨. جيمس فريزر ،ادونيس او تموز دراسة في الاساطير والاديان الشرقية ، ط٢ ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٩. حسين عليوي عبدالحسين السعدي ، الاله انليل في بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠٠٩ .

١٠. حكمت بشير الاسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين الدلالات والرموز ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ .

١١. _____ ، القوى الروحية الكامنة في الماء والخبز والخمر ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠١٧ .

١٢. د.ادزارد وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ، تعريب : محمد وحيد خياطة ، دار الشرق العربي ، بيروت، (ب.ت) .

١٣. داليا فوزي الأنصاري ، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ،٢٠٠٣ .

١٤. دايان ولكشتاين و صموئيل نوح كريمر ، اينانا ملكة الأرض والفردوس ، ترجمة :شاكر الحاج ، مؤسسة اوروك للصحافة والنشر والترجمة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٨٣ .
١٥. راجحة خضر عباس النعيمي ، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، دمشق، ٢٠١١.
١٦. رضا جواد الهاشمي، مردوخ عظيم آلهة بابل ، مجلة المورد، العدد٣ ، بغداد، ١٩٧٨ .
١٧. سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣ .
١٨. ستيفاني م. دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين (الخليقة، الطوفان كلكامش وغيرها) ، ترجمة : نجوى نصر ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ١٩٩٧ .
١٩. _____ ، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ، ترجمة : كاظم سعد الدين ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
٢٠. سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم. رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥.
٢١. سلمان داوود الحافظي ، موقع تل العقير الاثري يحتضر ، مقال منشور ، ٢٠١٦/١٢/٢٧، https://m.ahewar.org/s.asp?aid=542728&r=0
٢٢. شيبان ثابت الراوي ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ٢٠٠١ .
٢٣. صموئيل نوح كريمر، السومريون(تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة: فصيل الوائلي، دار غريب للطباعة ، الكويت، ١٩٧٣ .
٢٤. _____ ، من الواح سومر، ترجمة طه باقر ، مراجعة احمد فخري ، بيت الوراق للنشر بغداد، ٢٠١٠ .
٢٥. طه باقر ، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف، مجلة سومر ، مج ١ ، العدد ١ ، ١٩٤٥ .
٢٦. _____، معابد العراق القديم ، مجلة سومر ، ج١ ، مج٣، بغداد، ١٩٤٧ .
٢٧. _____، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، ج١، ٢٠٠٩ .
٢٨. _____، ملحمة كلكامش ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٢٩. عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج٢، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٣ .
٣٠. عبد الأمير الحمداني ، الواح رافدينية حكايا الماء والقصب والطين ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٢١.
٣١. عبد الرحمن يونس الخطيب ، المياه في حضارة وادي الرافدين ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ .
٣٢. عبدالوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا " العقيدة الدينية .. الحياة الإجتماعية.. الأفكار الفلسفية"، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٣٣. عثمان غانم محمد ، الكتابات المسمارية على الآجر من الألف الأول قبل الميلاد (٩١١-٥٣٩) ق.م ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .
٣٤. غسان مردان حجي النجاري ، العناصر الزخرفية في الفن الأشوري الحديث ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ .

٣٥. غيث سليم فرحان و حيدر عقيل عبد ، دور الآلهة والكهنة في طرد الشر والشيطان في العراق القديم ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٤ ، العراق ، ٢٠١٦ .
٣٦. فؤاد سفر ، حفريات تل العقير ، مجلة سومر ، ج١، العدد ٥ ، بغداد ، ١٩٤٥ .
٣٧. فوزي رشيد، ابي – سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة، بغداد، ١٩٩٠ .
٣٨. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧ .
٣٩. كوثر علي حسين علي الطائي ، اللعنات في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،قسم الاثار ، ٢٠٢٣ .
٤٠. ليث مجيد حسين ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٩١ .
٤١. مارتن ليفي ، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين ، ترجمة : محمود فياض المياحي وآخرون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٤٢. محمد صبحي عبدالله ، تنقيبات المعبد الثاني عشر (معبد الإله نبو) في مدينة الحضر ، مجلة سومر ، ج١–٢ ، مج ٤٣ ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٤٣. محمود حسين الأمين ، الكاشيون (١٥٣٠–١١٦٠ ق.م) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، ١٩٦٣ .
٤٤. _____ ، اكيتو أو اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت ، اشور بانيبال للكتاب ، بغداد ، ٢٠١٨ .
٤٥. مريم عمران موسى و حيدر عبدالواحد عريبي و كاظم جبر سلمان، نتائج تنقيبات تل الديلم (دلبات)، مجلة سومر، مج٦٥، بغداد، ٢٠١٩ .
٤٦. مصطفى يحيى فرج و ياسمين عبدالكريم محمد علي ، المعابد الوارد ذكرها في نص المسلة الصفراء – دراسة في ضوء التنقيبات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد(٨٠) ، بغداد ، ٢٠٢١ .
٤٧. مؤيد سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث ، موسوعة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٤٨. هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ .
٤٩. واثق اسماعيل الصالحي ، الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور ، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥.
٥٠. وليد الجادر ، سبار ٢ احداث من تاريخ المدينة، بغداد ،١٩٨٨ .

Foreign sources :

1. Andrew George," Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith", If a Man Builds a Joyful House, A. S., Guinan, K.Ann&others, Leiden, Netherlands, 2006 .
2. Christian Frevel and Christophe Nihan, Purity and the Forming of Religious Traditions in the Ancient Mediterranean World and Ancient Judaism, Koninklijke Brill NV, Leiden, 2013 .
3. Frankfort, H," Tell Asmer, Khafaje and Khorsabad", OIP, vol. 16,. Chicago, 1933 .
4. George Aaron Barton, the royalin scriptions of summer and akkad , the American oriental society the Yale University Press, new haren, 1929 .

5. Jeremy Black and Anthony Green , "Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia " . London, 1992 .
6. Manfred Lurker, The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons , New York, 2005 .
7. Morgenstern Julian,The Doctrine of Sin in The Babylonian Religion, Dissertation Doktorwürde, Part, der Ruprecht-Karls-Universität zu Heidelberg ,1905 .
8. Morris jastrow ," The Religion of Babylonia and Assyria " . Handbooks on the History of Religions ,Vol. II , Boston , 1898 .
9. N. Kiuchi , "The Purification Offering in the Priestly Literatureits Meaning & Function", Sheffield Academic, Eng land, 1987 .
10. Peeter Espak ,"The God Enki in Sumerian Royal Ideology & Mythology", doctoral thesis, Tartu, Estonia, 2010 .
11. PINHAS DELOGAZ , the Temple Oval at Khafajah , Chicago, 1940 .
12. Seton Lloyd, Fuad Safar and H. Frankfort ,Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941. Journal of Near Eastern Studies, Vol. 2, No. 2 , 1943 .
13. Sibylle Edzard & Dietz Otto Edzar ,"Gudea & His Dynasty", University of Toronto, Canada, 1997 .
14. The Assyrian Dictionary, (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1958) .
15. Walter Farber, Bīt rimki – ein assyrisches Ritual , in: H. Waetzoldt H. Hauptmann Hgg., Assyrien , Heidelberg,1997 .
16. Walther Sallaberger,Körperliche Reinheit und soziale Grenzen in Mesopotamien ,Veröffentlichungen Des instituts für historische anthropologie EV.,Böhlau Verlag , Bd.12,Wien. Köln. Weima, 2011 .
17. Yitzhaq Feder, The Semantics of Purity in the Ancient Near East Lexical Meaning as a Projection of Embodied Experiències, Journal of ancient Near Eastern religions, Vol.14, No.1, 2014 .